

الدرس الخامس:

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢)

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. ما آثار التعبد بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

كيف تكون أسماء الله سبباً في دخول العبد الجنة؟

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

(السميع والبصير)

كي تترتب الآثار السلوكية على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، نورد مثالين بشيء من التفصيل.

أولاً: السميع:

وقد ورد الاسم في الكتاب العزيز خمساً وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

- السميع لما ينطق به خلقه من قول ولكل المسموعات.
- السميع: المستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بالدعاء وتضرعوا.

ولا تنافي بين المعاني السابقة، ولذا نقول في صلاتنا: (سمع الله لمن حمده).

وينبغي على المسلم:

- ١- إثبات صفة السمع له سبحانه وتعالى كما وصف الله عز وجل نفسه بذلك.
- ٢- أن سمع الله تبارك وتعالى ليس كسمع أحد من خلقه.
- ٣- ورد الاسم مقروناً بغيره من الأسماء كتوكله: (سميع عليم) (سميع قريب)، وهي تدل على إحاطة الله بال مخلوقات كلها، لا يفوته شيء منها ولا يخفى عليه، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم (السميع).

(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) الانفال

وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (65) يونس

((مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ 24

(هود))

ثانياً: البصير:

وورد هذا الاسم في القرآن اثنين وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

• أنه سبحانه قد أحاط بصره بكل المُبَصَّرَات، فلا يفوته تعالى شيء فيرى ديبب النملة السوداء في الليلة الظلمات على الصخرة الصماء.

• أنه سبحانه بصير بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة، وهو الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وما ذلك إلا لكمال حكمته ورحمته. وينبغي على المسلم:

١- إثبات صفة البصر له جل شأنه، لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه، وصفة البصر

من صفات الكمال كصفة السمع، فالمتصف بهما أكمل ممن لا يتصف بذلك.

٢- إثبات أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده مخبر بها.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم (البصير).

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1) (إسراء

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) فاطر

آثار الإيمان بأسمي (السميع والبصير) :

- ١- الخوف من الله تعالى، فهو سبحانه يسمع ما نقول، ويرى ما نعمل، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، مما يكون باعثاً على تجنب معصيته خوفاً من عقابه.
- ٢- الرجاء، فالله سبحانه وتعالى يرى ويسمع أعمالنا وأقوالنا، فيكون ذلك باعثاً على الجد في الطاعة رجاء ثوابه سبحانه.
- ٣- مراقبة الله تعالى وهو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل ﷺ «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(١).

نشاط



كيف تتحقق العبودية لله تعالى في الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

عن طريق إثبات حكمه ومقتضاه وهو أنه يسمع السر والنجوى و يسمع ضجيج الأصوات على اختلاف اللغات وغدراك هذا الأثر من اسمه تعالى يورث العبد حالاً من التعبد والمراقبة والإنابة إلى ربه سبحانه و

نشاط



أوضح كيف يؤثر اسم الله: (البصير) على حياة المؤمن؟

إثبات صفة البصر له جل شأنه لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه وصفة البصر من صفات الكامل كصفة السمع فالمتصف بهما أكمل ممن لا يتصف بذلك - أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها

(١) رواه مسلم ح (٨).

ج1- السميع لما ينطق به خلقه من قول و لكل المسموعات

السميع : المستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بالدعاء و تضرعوا



س١: ما معنى اسم (السميع) في حق الله تعالى؟

س٢: ما آثار الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

س٣: كيف يتجنب المسلم معصية الله عز وجل من خلال إيمانه باسم (البصير)؟

نشاط



أُلخِّص الدرس في الأسطر الآتية:

أن يعرف المرء أن البحث في أسماء الله وصفاته وفق ما جاء في الكتاب و السنة هو من أجل المعارف و اشرفها وأن التعبد بأسماء الله وصفاته الحسنی فغنه باب عظیم يضم بين جوانبه مسائل من التعبد فمنها : إحصاء الفاظها و عددها و كذلك الدعاء بها و ثالثها ما نحن بصدده وهو فهم معانيها و مدلولها ومن المحال تعطيل أسمائه عن أوصافها و معانيها و تعطيل الأوصاف و معانيها و تعطيل الأوصاف عما تقتضيه و تستدعيه من الأفعال

ج2- الخوف من الله تعالى فهو سبحانه يسمع ما نقول ويرى ما نعمل ولا يخفى عليه شيء- الرجاء فالله سبحانه و تعالى يرى و يسمع اعمالنا و أقوالنا - مراقبة الله تعالى و هو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل عليه السلام ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))

ج3 - الخوف من الله تعالى فهو سبحانه يسمع ما نقول ويرى ما نعمل ولا يخفى عليه شيء- الرجاء فالله سبحانه و تعالى يرى و يسمع اعمالنا و أقوالنا - مراقبة الله تعالى و هو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل عليه السلام ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))

